

حكاية توشكى

من ٨ - ١٠ سنوات

ملحمه وطنية
للصغار والكبار

حكاية توشكي



أشعار: أحمد صبيح

رسوم وإخراج فني: رشيدة رشاد





أنا يا أصدقائي صبي صغير
وإحنا نسبة كبيرة فى مجتمعنا
بيقول الكبار دايمًا
أنتم يا صغيرين مستقبل بلدنا
وأنا يا أحبائي برغم صغر سنى
متابع جيد للى بيدور حوالينا
مصر والحمد لله فى حالة سلم
عشان كده اقتصادنا هو تحدينا
بنرصف طرق وننشئ كبرى
ونوصل تليفونات لجل تتحسن مرافقنا
وكفاية علينا مترو الأنفاق
اللى أصبح أهم موصلة فى تنقلاتنا

وبتتبنى مدارس فى كل مدينة
وكل قرية وكل نجع لجل نتعلم فيها
وبتتنشئ مصانع حديثة
وبندرب عمالنا لجل تنهض صناعتنا
وبنستصلح أرضنا الصحراوية
فى سينا وغيرها لجل تخضر أراضينا
وكفاية الأرض الخصبة
الى ضاعت وانجرف طينها
ممنوع البناء على الأرض الزراعية
روح للصحرا وابن عليها
عشان كده اتبنت المدن الجديدة
بيئة نظيفة تعيش فيها
متقلش مفيش مية حلوة نشربها
دانتا فى مصر أم الدنيا
دحنا عندنا نهـر النيل
بنشرب منه ونروى زرعنا



ومن قديم الزمان
والتاريخ شاهد على عظمة نهرنا
أقيمت مشروعات عظيمة
وقلنا مفيش مشكلة فى ميتنا
دى نهرنا ميتة كتيرة
بيجرى من جنوبنا لشمالنا
ونشوف كل حضارات مصر
قامت وترعرعت على ضفاف نيلنا
ومفروض علينا يامصريين
نبحث وندور فى تاريخ أجدادنا
ولازم نخطط وننفذ
مشروعات كبيرة ومفيدة لينا
وفى الفترة الأخيرة يا أصدقائى
قالوا لازم نمر جنوب واديننا
مش كفاية فى الشمال والشرق
كمان الغرب والجنوب لجل تكمل نهضتنا

والدراسات موجودة وكتيرة
لكن عاوزه قرار جرى لزعيمنا
وتوشكى يا جماعة مش مشروع وليد
لكنه موجود من زمان فى أدراجنا
وبعد مؤيد ومعارض صدر القرار
وربنا أراد الخير ليها
فى تسعة يناير ١٩٩٧
أعطى القائد إشارة البدء فى توشكى
والتاسع من يناير يا أصدقائى
له دلالة عظيمة فى نفوسنا
لما جه الرئيس جمال عبد الناصر
وتحدى العالم من أجل هدفنا
فى تسعة يناير ١٩٦٠ كان
ميلاد السد العالى لتتواصل حياتنا
وإذا كان السد العالى
هو مشروع الستينات لبلادنا

فإن الوادى الجديد والدلتا الجديدة
هو مشروع مصر فى نهاية قرننا
والمصريون يا أصدقائى قادرون
على التواصل مع حضارة أجدادنا
وبدأ العمل فى منطقة توشكى
أرض صحراوية محدش عايش عليها
وسمعت زيكم يا أصدقائى
كلام كتير عن خير أراضيهـا
ولقيت بابا من ضمن
المهندسين اللى هيعملوا فيها
وسافر بابا للجنوب مع زملائه
وبدأ الإعلام يشـرح لينا
وشوفنا رئيس الجمهورية فى توشكى
وسط عمال ومهندسين بلدنا
فكرونى بملحمة أكتوبر ١٩٧٣
وريسنا برضه كان أول أبطالنا



طبعاً ملحمة أكتوبر قبل ما نتولد بسنين
 لكن ملحمة توشكى هنعشها لنهايتها
 معركة التعمير وإصلاح اقتصادنا
 معركة فيها تحديد مصيرنا
 وبإذن الله لازم ننتصر
 وبإذن الله هتنحل مشاكلنا
 قلت لما يجى بابا من توشكى
 هسأله عن كل شىء عنها
 ولما جـه بابا أجازة قتلته
 احكىلى عنها فى كلمات أعيها
 قال يابنى باختصار شديد
 بالكلمتين دول حبدأ أحكيها
 توشكى الأمل والعمل
 خير ومستقبلنا
 قلت لبـابا يعنى إيه
 يالى سيبنا ورايح ليها

قال لى يابنى أنت لسة صغير
ولما تكبر هتعرف اللى اتعمل فيها
قلت بعد إذنك يابابا
متسبناش أنا وماما لوحدينا
خدنا معاك لتوشكى
نساعذك ونقصر لىاليها
قال لى يابنى أنت ناسى
مدرستك ومواظبتك عليها
مامتك وشغلها وأبحاثها المهمة
محنا يا حبيبى بنكمل بعضينا
كل واحد منا يقوم بدوره
لجل نحقق أمانينا
وتوشكى دى يا حبيبى
ميلاد حضارة نفتخر بيها
وأنا مش هناك لوحدى
دأنا وناس كتيرة بنشتغل فيها

ولما جت الأجازة يا أصدقائي
وأنا طول العام مستنيها
قلت لبابا دلوقتي مفيش حجة
إن حضرتك تخذنى وتورينى أراضىها
قال لى يابنى بس الحياة صعبة
متقدرش تتحمل ولو يوم فيها
قلت له بإذن الله هتـحمل
بس خدنى وهتجربة مش هاندم عليها
ورحت لتوشكى المستقبل
خـيـر لينا ولأهالينا
أرض صـحـراوية واسـعة
بمناجم الذهب وبالخـير تنادينـا
عاوزة عقول متعلمة ومتنورة
وسواعد عفوية تشتغل فيها
خدنى بابا وورانى قناة الشيخ زايد
والحفار الضخم بيغوط فيها



وما كينة التبطين العملاقة
الى صممت من أجل أراضينا
وجه الليل وبقت الحياة صعبة
مفيش حاجة من اللى أنا متعود عليها
قلت لبـابا الله يكون
فى عونكم فى قسوة لياليها
ونهارها يابابا مش سهل كمان
رغم كده العمال بيغنوا ليها
قال لى بابا كلها أيام وشهور
وسنين ويجى الخير لينا
قلت لبـابا إمتى يابابا
لسة كمان سنين حنستناها
قال لى يابنى دى حضارة أمة
مش أى حاجة بنرسيها
وحضارات الأمم زى حضارات مصر القديمة
مش فى يوم وليلة بنبنـيها

لكن يا بنى بتاخذ عرق سنين
وناس كثير بتستشهد فيها
واحنا وهبنا روحنا وحياتنا
من أجل مستقبل مش ليننا
ولكن ليكم أنتم أطفال وشباب مصر
أرض جديدة تعيشوا عليها
وتسيبكم يا بنى من القاهرة وزحمتها
وتلوثها وعلو مبانيها
وتيجو هنا للأرض الواسعة
والبيئة النظيفة، التلوث ممنوع فيها
وخير كثير قوى مستنيينكم
مقدرش أحكيه فى حكاية بنحكيها
وعدت للقاهرة وكلى خوف
على بابا وتعيه وإيمانه بيها
قلت لماما ياماما الموضوع كبير
توشكى الأول مكنتش قادر أعياها

لكن دلوقتى فهمت ليه بابا
سـابنا وراح لـيها
وأنا نفسى الأيام تجرى
وأشوف المية بتجرى فيها
والفيلات بجنيانة وحمام سباحة
والخضرة مليه أراضيهـا
وأخرج من الجامعة
عشان أروح وأعيش فيها
مش هكون اية بعد التخرج
برضة أى حاجة هروح ليها
وأنا نايم بالليل بفكر فى توشكى
حلمت حلم جميل عليها
اللهم اجعله خير علينا
ده بشـرة خـير لينا
شوفت توشكى سنة ألفين وشوية
سبحان الله الذى أبدعها

يوم الله العالى
٩ يناير ١٩٦٠
يوم توشكى
٩ يناير ١٩٩٧



قلت بقي دي توشكى بتاعة زمان
الصحراء الجرداء! ما أحسنها
وأنا ————— درس تاريخ
وطلمبت أروح ليه —————
وفعلاً خدت فيلا صغيرة محندقة
بحمام سباحة وجنيئة وخضرة تكسوها
ودخلت مدرسة مبارك
وفى أول حصة للأولاد دخلتها
مصدقتش إنى فى مدرسة
لأن مفيش الزحمة اللى متعود عليها
الفصل فيه عشرين تلميذة
كل تلميذة لها تختة لوحديها
فكرونى بأيام زمان... زمان
وحكايات جدى اللى كان بيحكىها
ومفيش حاجة اسمها درس خصوصى
ذى لأولادنا فى القاهرة بنديها

قلت لهم يا أحبباني يا أبنائي
أحب الأول أحييكم عن توشكى ولياليها
أنا جيت مع أبوى زمان وأنا كنت فى سنكم
لما كانت توشكى لاعيشة فيها
ومكنتش مصدق كلام بابا
إن ده كله هيحصل ليها
ولما مرت السنين وكبرت
وفهمت يا عنى إيه مستقبل لينا
وأن فى التاريخ ديمًا فيه قادة
بيبصو لأدام عشان توصل لينا
وأنا يا ولاد نصيحة بقولها ليكم
مفيش مستحيل أمام إصرارنا
وانتمائنا لتراب مصر
وإيماننا وحبنا ليها
لاخلاف فى الدين يفرقنا
بل الدين لله وعلى الوحدة اتفقنا

وبعقولنا ومجهودنا فى حياتنا
وبروحنا ودمنا نفديها
وفجأة صحت من النوم
ولقيت نفسى مش فيها
زعلت وجريت على حجرة ماما
وحكيت اللى شففته ليها
قالت اللهم اجعله خير
بكرة بابا جاى ويطمنك عليها
وجه بابا أجازة صغيرة
قلت له احكىلى وطمنى يا بابا
قال يا بنى اطمن كل حاجة
بتخلص قبل الميعاد المحدد ليها
وكل يوم تروح هناك
تشوف الجديد فيها
ومامتك حكلى الحلم اللى شوفته
انبسطت وحسيت إن تحققت أمانينا



واللى حيعيش يابنى حيشوف
توشكى وجنة أرضيها
ربنا يخليك يابنى
ويحمى مصر من أعاديها
ويقدرنى يابنى على تربيـتك
وتقوية إيمانك وانتمالك لأراضيـنا
وشوفك فرد نافع لبلده
بيضحى بكل شىء من أجليها
وتحكى لولادك عن توشكى
وإن جدهم كان من مؤسسيها
قلت لبـابا اطمـن يابابا
بإذن الله هتتحق أمانينا
وأنا فخور بحضرتك
وبإيمانك بمستقبل توشكى لينا
وهفضل فخور بآنى
ابن بطل من أبطال جنوب واديـنا

ويوفـقك يابابا مع أبطالنا
لتستمر مشارعنا وتكمل حضارتنا
وعقبـال يارب لما أكـبر
وأروح أشـتغل فيـها
وأقول يارب ياسامع دعائى
طولنا فى عـمـر ريسنا
لجل تصـبح مصر حبيبـتنا
جنة الله على أرض دنـيـتنا
وتستمر مصر فى عطائـها
لكل أبنائـها وأحبائـها وأهل عروبتـها
وتفتح ايديـها لكل مستثمـر
من أى مكان فى الدنـيـا
تعال لمصر واتفرج
وشوف الاستثمار فيـها
هتلاقى سـواعـد عـفـيـة
وعقول متنورة بأحدث التكنولوجيا

لجل تكون مطمئن على مالك
جرب وعيش شوية معانا
هتلاقى أمن وأمان
مش موجود فى أى مكان فى الدنيا
والناس عايشة فى حرية
لا سجن ولا سجان يؤذيها
الناس فى مصر يا صـحـبـى
غير أى ناس عشت معاها
أحنا فى انتظارك يا مستثمر
بالحب والأمل لنـعـمـر أراضينا
مش مهم إيه جنسيتك
ولا هنفرض عليك رأينا
عندك أرض توشكى
تستوعب أى مشاريع عليها
زراعية كانت أو صناعية
وأى مساعدة اطلبها من حكومتنا

دراسة جدوى أو إعفاء ضريبي
وتيسيرات تانية هتفوجئ بيها
تعال بسرعة ومتترددتش
وتندم إنك مجتشت لينا
وحتطمن أكثر لما تلاقى
مشاريع اتنفذت بفضل مستثمرينا
سواء مصريين عظماء
أو سعوديين أو خليجيين كلهم من أهالينا
من صبي صغير محب للسلام
بدعى إنه يسود منطقة تننا
والكل يجى يزور توشكى
ويعم الخـيـر علينا
ودى كانت يا أصدقائى حكاية
توشكى خير ومستقبل لينا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٢٥٧ / ٢٠٠٢

I.S.B.N 977 - 01 - 7749 - 0